# مقصد سورة الحديد
# (دراسة تحليلية موضوعية)

**د. عثمان عبد العزيز علي السلطان**
ماجستير في التفسير وعلوم القرآن - كلية الشريعة
جامعة الكويت معلم في دار القرآن في وزارة الشؤون الإسلامية

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 41
ISSN: 2225-9732
December 2025
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

# مستخلص البحث

تناولت هذه الدراسة سورة الحديد بالبحث والتحليل من منظور التفسير الموضوعي، بهدف الكشف عن «المقصد الرئيسي» للسورة والروابط البنائية بين مقاطعها. استهلت الدراسة بتحديد المفاهيم الاصطلاحية لعلم مقاصد السور، ثم انتقلت لتحليل المسائل النقلية المتعلقة بالسورة (زمن النزول، وأسباب النزول، والفضائل)، والمسائل العقلية (المناسبات، والمطلع، والخاتمة، والمكررات اللفظية). خلص البحث إلى أن سورة الحديد تتميز بوحدة موضوعية متماسكة تربط بين صفات الله العلية وبين مقتضيات الإيمان العملي؛ المتمثلة في الإنفاق ونصرة الدين، وأن مقصدها الأسمى هو بناء القوة الإيمانية والمادية اللازمة للدعوة والجهاد، وتطهير النفس من العوائق المانعة من ذلك. أهداف البحث: تحديد المقصد المحوري الذي تنتظم حوله موضوعات سورة الحديد. إبراز أوجه الترابط بين مطلع السورة وخاتمتها، وبينها وبين السور المجاورة الواقعة والمجادلة، رصد الخصائص اللفظية والموضوعية التي انفردت بها السورة: مثل لفظي: الحديد، والرهبانية.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الموضوعي، مع الاستئناس بعلم المناسبات القرآنية والاستنباط العقلي القائم على التفسير المأثور. أهم النتائج: القول الراجح في زمن نزول السورة أنها نزلت ابتداءً بمكة واكتملت بالمدينة، مما يفسر مزجها بين أسلوب السور المكية (العقيدة) والمدنية التشريع والإنفاق. أثبتت الدراسة وجود تلازم إحصائي وموضوعي في تكرار لفظ الجلالة (٢٧ مرة) وألفاظ (السماوات والأرض)، لترسيخ قضية الملكية المطلقة لله المقتضية لوجوب الإنفاق.

خلصت الدراسة إلى أن المقصد الكلي للسورة هو «إعداد الأمة إيمانياً ومادياً» لنصرة الدين وتجاوز عقبات البخل وقسوة القلب. الكلمات المفتاحية: سورة الحديد؛ التفسير الموضوعي؛ مقاصد السور؛ علم المناسبات؛ القوة الإيمانية؛ الإنفاق في سبيل الله.

Abstract

Study Overview:

This study examines Surah Al - Hadid through an analytical and objective lens, aiming to uncover the "Primary Objective" of the Surah and the structural cohesion between its passages. The study begins by defining the conceptual framework of the "Objectives of the Surahs" (Maqasid al - Suwar). It then transitions to analyzing the transmitted aspects (Al - Masa'il al - Naqliyyah), including the timing and causes of revelation (Asbab al - Nuzul) and the Surah's virtues. Furthermore, it explores the rational aspects (Al - Masa'il al - Aqliyyah), such as thematic occasions (Munasabat), openings, conclusions, and lexical repetitions. The research concludes that Surah Al - Hadid possesses a coherent thematic unity that links the Sublime Attributes of Allah with the practical requirements of faith, namely spending (Infaq) and supporting the religion. The ultimate objective is identified as building the spiritual and material strength necessary for Da'wah and Jihad, while purifying the soul from inherent obstacles.

Research Objectives:

· To identify the pivotal objective around which the themes of Surah Al - Hadid are organized.

· To highlight the interconnectedness between the Surah's opening and conclusion, as well as its relationship with the adjacent Surahs: Al - Waqi'a and Al - Mujadila.

· To monitor the unique lexical and thematic characteristics of the Surah, such as the terms Al - Hadid (Iron) and Al - Rahbaniyyah (Monasticism).

Methodology:

The study adopts an Analytical Objective Methodology, utilizing the science of Qur'anic occasions (Ilm al - Munasabat) and rational deduction grounded in traditional exegesis (Tafsir al - Ma'thur).

Key Findings:

1. The most weighted opinion regarding the timing of revelation is that it began in Mecca and was completed in Medina, explaining the blend between the Meccan style (Creed/Aqidah) and the Medinan style (Legislation and Infaq).

2. The study proves a statistical and thematic correlation in the repetition of the Majesty Name "Allah" (27 times) and the terms "Heavens and Earth," establishing the principle of Allah's Absolute Ownership, which necessitates the obligation of spending.

3. The study concludes that the comprehensive objective of the Surah is the "Spiritual and Material Preparation of the Ummah" to support the faith and overcome the hurdles of avarice and hardness of heart.

Keywords:

Surah Al - Hadid; Objective Interpretation (Al - Tafsir al - Mawdu'i); Objectives of the Surahs (Maqasid al - Suwar); Qur'anic Occasions (Ilm al - Munasabat); Spiritual Strength; Spending for the sake of Allah (Infaq).

# المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن التفسير الموضوعي نوع من أنواع التفاسير التي ظهرت حديثا، ولم يكتب تفسير كامل في التفسير الموضوعي على ترتيب السور، وإنما كتب بحسب المواضيع التي تناولها القرآن الكريم، مثل موسوعة التفسير الموضوعي، فكان لا بد من وجود تفسير موضوعي كامل للقرآن الكريم بحسب السور، وذلك لأن التفسير الموضوعي بحسب السور هو الذي يظهر المناسبات بين اسم السورة ومحورها، وبين البداية والخاتمة للسورة، ويظهر الترابط بين مقاطع السورة، ويظهر أمورا جديدة للقارئ في التفسير لم يكن ينتبه لها.

ومن هنا جاء هذا البحث في التفسير الموضوعي، والسورة المختارة هي سورة الحديد.

أسباب اختيار البحث وأهميته:

١ - هذا البحث مقرر في الدراسات العليا، وهو تدريب للطالب على الكتابة في التفسير الموضوعي.

٢ - تظهر أهمية البحث في معرفة أن الذين كتبوا في التفسير الموضوعي لسورة واحدة عددهم قليل، فلا بد من إثراء هذا الموضوع بمزيد كتابة، فهذه خطوة في بداية الطريق لزيادة ما كتب في التفسير الموضوعي للسورة الواحدة.

٣ - لم أجد من كتب في تفسير سورة الحديد تفسيرا مقاصديا.

أسئلة البحث:

١ - ما أسباب نزول سورة الحديد؟ ومتى نزلت سورة الحديد؟

٢ - ما موضوعات سورة الحديد؟

٣ - ما مقصد سورة الحديد الرئيسي؟

أهداف البحث وثمرته:

١ - إظهار ترابط مطلع ومقطع السورة الواحدة.

٢ - بيان أن موضوعات السورة تدور حول هدف ومحور واحد.

٣ - إظهار جوانب جديدة في التفسير مما لا يخالف تفسير السلف.

الدراسات السابقة:

لم أجد من كتب في مقصد سورة الحديد، ولكن هناك عدة دراسات في تفسير سور أخرى تفسيرا موضوعيا، منها:

١ - أثر علم المناسبة في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، تطبيقات في سورة هود، للدكتور بو ضياف محمد الصالح. جامعة محمد بو ضياف - الجزائر، بحث ضمن مجلة (المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية) العدد الثاني ٢٠١٨م.

تحدث المؤلف في هذه الدراسة عن علم المناسبات وأهميته في ربط الآيات القرآنية، ثم ذكر موضوعات سورة هود، ومناسبة اسم السورة مع مقاصدها والقصص القرآنية الواردة فيها، ثم ذكر أثر المناسبة في تماسك الآيات والسور.

٢ - السور القرآنية بين منهج التفسير التحليلي ومنهج التفسير الموضوعي - سورة النصر أنموذجا -، للأستاذ سفيسيفي عبدالرحيم، جامعة أبي بكر بلقايد – الجزائر، بحث ضمن مجلة (الاستيعاب) العدد السابع ٢٠٢١م.

وخطة هذا البحث مشابهة لخطة البحث الذي سأكتبه، إلا أنه جمع بين التفسير التحليلي والموضوعي في بحثه ثم قارن بينهما، وهذا البحث في التفسير الموضوعي فقط. وموضع الشبه أنه بدأ بتفسير السورة تفسيرا موضوعيا ذكر أسماء السورة وفضائلها وأسباب نزولها ومحور السورة والمناسبات في السورة، وهذا كله مما سيتناوله البحث إن شاء الله.

وهناك كتب تفسير اعتنت بمقاصد السور وعلم المناسبات، وهي داخلة في التفسير الموضوعي للسورة الواحدة، ومن هذه التفاسير:

٣ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين البقاعي (٨٨٥هـ).

٤ - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير لفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ).

٥ - التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (١٣٩٣هـ).

٦ - المختصر في تفسير القرآن الكريم، تأليف مركز تفسير للدراسات القرآنية، وطبع عدة طبعات آخرها الطبعة السادسة عام ١٤٤٢هـ، الرياض – السعودية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على عنوان البحث، وأسباب اختياره وأهميته، وأسباب البحث، وأهداف البحث وثمرته، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث، وصعوبات البحث.

التمهيد: وفيه مطلبان: - المطلب الأول: تعريف المقصد لغة. - المطلب الثاني: تعريف مقاصد السور اصطلاحا.

المبحث الأول: المسائل النقلية. وفيه خمسة مطالب: - المطلب الأول: وقت نزولها. - المطلب الثاني: أسباب نزولها. - المطلب الثالث: أسماء السورة. - المطلب الرابع: فضائل السورة. - المطلب الخامس: خصائص السورة.

المبحث الثاني: المسائل العقلية. وفيه خمسة مطالب: - المطلب الأول: مناسبات السورة. - المطلب الثاني: مطلع السورة. - المطلب الثالث: خاتمة السورة. - المطلب الرابع: موضوعات السورة. - المطلب الخامس: المكررات في السورة.

المبحث الثالث: أقوال العلماء في مقصد السورة. وفيه مطلبان: - المطلب الأول: الأقوال في مقصد السورة. - المطلب الثاني: الراجح في مقصد السورة.

الخاتمة: أهم النتائج.

صعوبات البحث:

١ - قلة الدراسات في مقاصد السور.

٢ - كون علم مقاصد السور يحتاج إلى جهد وتأني في استنباط مقصد السورة.

منهجي في البحث:

١ - إذا نقلت آية من كتاب الله وضعته بين قوسين هلاليين وتكون الآية بخط مجمع الملك فهد، ثم أذكر السورة ورقم الآية بعدها بين قوسين مربعين، هكذا [ ].

٢ - إذا نقلت حديثا عن النبي ﷺ وكان في الصحيحين أو في أحدهما، اكتفيت بعزوه إليهما، وإذا كان الحديث في غير الصحيحين عزوته إلى مصدره مع ذكر حكم العلماء فيه صحة وضعفا.

٣ - إذا نقلت نصا عن أحد العلماء جعلته بين الهلالين الصغيرين العلويين، هكذا « »، ثم ذكرت المكان الذي أخذت منه هذا النص في الحاشية، وإذا تصرفت باللفظ ذكرت في الحاشية: بتصرف.

٤ - الترجمة للأعلام غير المشهورين في الحاشية.

٥ - ذكر سنة الوفاة للأعلام المذكورة في المتن إلا ما كان في نص منقول فإني لا أذكر سنة الوفاة حتى لا أنقل ما ليس من كلام المنقول عنه، هكذا (ت: ١٢٣)، لما فيه من فائدة كبيرة ترجع على القارئ في ترتيب وتصور المعلومات في الذهن.

وفي الختام أسأل الله أن يوفقني في كتابة هذا البحث، فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، والحمد لله رب العالمين.

# التمهيد

كل علم من العلوم له مقدمات توضح معالمه، وقد قال ابن الصبان[1] (١٢٠٦هـ) رحمه الله:

إن مبادئ كل فن عشرة ********* الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبة والواضع********* والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى****** ومن درى الجميع نال الشرفا

١ - موضوع هذا العلم (مقاصد السور): هو القرآن الكريم.

٢ - ثمرته: هو وسيلة لتحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن كله وهو تدبره والاهتداء بما تضمنه؛ وذلك لأن التدبر لا يكون إلا بعد فهم المعاني، ومقصد كل سورة هو أصل معانيها الذي ترجع إليه. [2]

٣ - فضله: شرف العلم من شرف موضوعه، وموضوع هذا العلم هو القرآن الكريم، وكفى بذلك شرفا.

٤ - نسبته: هو نوع من أنواع التفسير.

٥ - الواضع: بذوره موجودة منذ زمن النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم، إلا أن أول من استعمل مطلح (مقصد السورة) هو الإمام أبو الزبير الغرناطي في كتابه البرهان في تناسب سور القرآن، ثم استعمل العلماء هذا المصطلح بعده كالسيوطي والفيروزوبادي، ولكن البقاعي يعد هو المنظر الحقيقي لهذا العلم في كتابه مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور. [3]

٦ - الاسم: مقاصد السور.

٧ - الاستمداد: مستمد من علوم التفسير؛ لأنه نوع من أنواع التفسير.

٨ - حكم الشارع: مستحب؛ لأن طلب العلم من الأمور المستحبة.

٩ - مسائله: هي أبوابه وأقسامه وفروعه.

ويبقى معنا التعريف - الحد - لهذا العلم، وسأذكره في المطلب الثاني.

---

(١) محمد بن علي الصبان، أبو العرفان: عالم بالعربية والأدب، مصري، مولده ووفاته بالقاهرة. له حاشية على شرح الأشموني على الألفية في النحو، توفي عام ١٢٠٦هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٦/٢٩٧).

(٢) مدخل إلى علم مقاصد السور للدكتور محمد بن عبدالله الربيعة، ينظر (ص/١١).

(٣) علم مقاصد السور وأثره في تدبر القران الكريم (ص/١٨ - ١٩)، للدكتور عبدالمحسن زبن المطيري.

**المطلب الأول: تعريف المقصد لغة**

المقصد في اللغة كما ذكر ابن فارس[1] (ت: ٣٩٥هـ): «القاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان شيء وأمه، والآخر على اكتناز في الشيء. فالأصل: قصدته قصدا ومقصدا. » [2]

ثم ذكر ابن فارس بقية الأصول التي تدل عليها كلمة (قصد) إلا أنها لا تعنينا، ولذلك لم أذكرها.

وجاء في المعجم الوسيط: «(قصد) الطَّرِيق قصدا استقام. . . (الْمَقْصد) مَوضِع الْقَصْد»[3]

إذا القصد والمقصد يدلان على المراد من الشيء والهدف الذي يرمي إليه.

**المطلب الثاني: تعريف مقاصد السور اصطلاحا**

بعد أن صار علم مقاصد السور عِلما مستقلا، اجتهد العلماء في وضع تعريف لهذا العلم، فاختلفت التعريفات التي ذكروها، وهي تختلف اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وسأذكر التعريف المختار لهذا العلم: - مقصد السورة هو: هو الموضوع الرئيسي للسورة. [4]

**المبحث الأول: المسائل النقلية في سورة الحديد**

سور القرآن الكريم تنقسم مسائله إلى قسمين: - مسائل نقلية. - مسائل عقلية.

والمسائل النقلية تشمل خمسة أمور: وقت النزول، سبب النزول، أسماء السورة، فضائل السورة، خصائص السورة.

والمسائل العقلية تشمل أيضا خمسة أمور: مناسبات السورة، مطلع السورة، خاتمة السورة، موضوعات السورة، الألفاظ المكررة في السورة.

وقد جعلت المسائل النقلية في المبحث الأول والمسائل العقلية في المبحث الثاني.

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، وكان فقيها شافعيا فصار مالكيا، وله كتاب مقاييس اللغة، وهو كتاب جليل لم يصنف مثله. اه بتصرف. ينظر: معجم الأدباء (١/٤١٠).

(٢) مقاييس اللغة (٥/٩٥).

(٣) المعجم الوسيط (٢/٧٣٨).

(٤) علم مقاصد السور وأثره في تدبر القران الكريم (ص/٨)، للدكتور عبدالمحسن زبن المطيري.

## المطلب الأول: وقت نزول سورة الحديد

هذه السورة من السور المختلف في وقت نزولها، وذلك لورود روايات تذكر أنها نزلت بمكة وروايات أخرى تذكر أنها نزلت بالمدينة، ولعل الراجح كما يقول ابن عاشور[1] (١٣٩٣هـ) أن بدايتها نزل في مكة واكتمل نزول السورة في المدينة.

قال ابن عاشور (١٣٩٣هـ): «وفي كون هذه السورة مدنية أو مكية اختلاف قوي لم يختلف مثله في غيرها، فقال الجمهور: مدنية. وحكى ابن عطية عن النقاش: أن ذلك إجماع المفسرين، وقد قيل: إن صدرها مكي لما رواه مسلم في «صحيحه» والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦﴾ [الحديد: ١٦] إلا أربع سنين[2]. عبد الله بن مسعود من أول الناس إسلاما، فتكون هذه الآية مكية. »[3]

فهذه الرواية تدل على أن السورة نزلت مبكرا بمكة، ويعارضه قول بعض العلماء أنها بالإجماع مدنية، وأيضا آيات السورة تدل على أنها مدنية. وقد جمع ابن عاشور (١٣٩٣هـ) بين الروايات فقال: «وأقول: الذي يظهر أن صدرها مكي كما توسمه ابن عطية وأن ذلك ينتهي إلى قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٩﴾ [الحديد: ٩] وأن ما بعد ذلك بعضه نزل بالمدينة كما تقتضيه معانيه مثل حكاية أقوال المنافقين، وبعضه نزل بمكة مثل آية ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحديد: ١٦] الآية كما في حديث مسلم. ويشبه أن يكون آخر السورة قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢٥﴾ [الحديد: ٢٥] نزل بالمدينة ألحق بهذه السورة بتوقيف من النبيء صلى الله عليه وسلم في خلالها أو في آخرها. قلت: وفيها آية ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ﴾ [الحديد: ١٠] الآية، وسواء كان المراد بالفتح في تلك الآية فتح مكة أو فتح الحديبية، فإنه أطلق عليه اسم الفتح وبه سميت «سورة الفتح»، فهي متعينة لأن تكون مدنية فلا ينبغي الاختلاف في أن معظم السورة مدني. »[4]

(١) محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. عين (عام ١٩٣٢) شيخا للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. ولد عام ١٢٩٦هـ وتوفي ١٣٩٣هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٤/٦).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٢٣١٩/٤) رقم (٣٠٢٧)، ولم أجده في سنن النسائي وابن ماجه، ولعله سبق قلم من ابن عاشور رحمه الله؛ لأنه ذكر جزءا من الحديث مرة أخرى فذكر أن الحديث رواه مسلم، ولم يذكر سنن النسائي وابن ماجه.

(٣) التحرير والتنوير (٣٥٣/٢٧).

(٤) التحرير والتنوير (٣٥٤/٢٧).

فالخلاصة أن سورة الحديد نزل ابتداءها بمكة، واكتمل نزولها في المدينة، والله أعلم.

## المطلب الثاني: سبب نزول السورة

لم يرد في نزول سورة الحديد شيء، وإنما ورد في سبب نزول بعض آيات السورة عدة روايات عند الواحدي[1] (٤٦٨هـ) وهي:

١ - في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا﴾ [الحديد: ١٦] روايتان[2]:

الأولى: قال الواحدي: «عن سعد رضي الله عنه قال: أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتلاه عليهم زمانا. فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت [علينا]. فأنزل الله تعالى: نحن نقص عليك أحسن القصص فتلاه عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فأنزل الله تعالى: الله نزل أحسن الحديث قال: كل ذلك يؤمرون بالقرآن. قال خلاد: وزاد فيه آخر: قالوا: يا رسول الله، لو ذكرتنا. فأنزل الله تعالى: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله. "[3]

الثانية: قال الواحدي: «قال الكلبي ومقاتل: نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا: حدثنا عما في التوراة فإن فيها العجائب، فنزلت هذه الآية، وقال غيرهما: نزلت في المؤمنين. "[4]

٢ - في قوله تعالى: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ﴾ [الحديد: ١٠] ذكر الواحدي أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واستدل على ذلك برواية ابن عمر رضي الله عنه فقال[5]: »عن ابن عمر، قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده أبو بكر الصديق، وعليه عباءة قد خللها على صدره بخلال، إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فأقرأه من الله السلام وقال: يا محمد، ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره بخلال؟ فقال: يا جبريل، أنفق ماله قبل الفتح علي. قال: فأقرئه من الله سبحانه وتعالى السلام، وقل له: يقول لك ربك: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ فالتفت النبي إلى أبي بكر، فقال: يا

(١) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتُّوَيَه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة؛ كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور، رحمه الله تعالى. ينظر: وفيات الأعيان (٣/٣٠٣)

(٢) أسباب النزول (ص/٤٢٥) رقم (٤٠٩).

(٣) رواه الحاكم في مستدركه وصححه الذهبي، لكن من دون زيادة (قال خلاد. . . ) إلى آخر الرواية.

(٤) في سند هذه الرواية الكلبي وهو ضعيف، إلا أنه يتساهل في أسباب النزول.

(٥) أسباب النزول (ص/٤٢٥) رقم (٤٠٨).

أبا بكر، هذا جبريل يقرئك من الله سبحانه السلام. ويقول لك: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ فبكى أبو بكر وقال: على ربي أغضب؟ أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض. » [1]

الخلاصة أنه لم يثبت من الروايات في سبب نزول آياتها سوى ما رواه الحاكم في مستدركه، وباقي الروايات ضعيفة، ومع أنه يتساهل في أسباب النزول إلا أن الرواية جاءت في الفضائل وفي متنها غرابة، فردها أولى. والله أعلم.

## المطلب الثالث: أسماء السورة

لم يرد اسم آخر لسورة الحديد فيما بحثت، وقد قال الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ): «هذه السورة تسمى من عهد الصحابة «سورة الحديد»، فقد وقع في حديث إسلام عمر بن الخطاب عند الطبراني والبزار[2] أن عمر دخل على أخته قبل أن يسلم فإذا صحيفة فيها أول سورة الحديد فقرأه حتى بلغ ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ﴾ [الحديد: ٧] فأسلم، وكذلك سميت في المصاحف وفي كتب السنة، لوقوع لفظ «الحديد» فيها في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ﴾ [الحديد: ٢٥]، وهذا اللفظ وإن ذكر في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ﴾ [الكهف: ٩٦] وهي سابقة في النزول على سورة الحديد على المختار، فلم تسم به لأنها سميت باسم الكهف للاعتناء بقصة أهل الكهف، ولأن الحديد الذي ذكر هنا مراد به حديد السلاح من سيوف ودروع وخوذ، تنويها به إذ هو أثر من آثار حكمة الله في خلق مادته وإلهام الناس صنعه لتحصل به منافع لتأييد الدين ودفاع المعتدين كما قال تعالى: ﴿فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾ [الحديد: ٢٥]. » [3]

(١) قال محقق أسباب النزول للواحدي: «إسناده ضعيف، في إسناده العلاء بن عمرو: قال ابن حبان في المجروحين [٢/ ١٨٥]: شيخ يروي عن أبي إسحاق الفزاري العجائب. وذكر ابن حبان هذا الحديث من عجائبه. "اه. قلنا أنه يتساهل في روايات أسباب النزول، إلا أن هذه الرواية في متنها غرابة، وعلى كل حال، الذي ثبت في فضائل أبي بكر رضي الله عنه يغنينا عن هذه الرواية.

(٢) مسند البزار (١/٤٠٠) والمعجم الكبير للطبراني (٢/٩٧) رقم (١٤٢٨).

(٣) التحرير والتنوير (٢٧/٣٥٣).

**المطلب الرابع: فضائل السورة**

مما وقفت عليه في فضائل السورة، ما رواه الترمذي (٢٧٩هـ) وأبو داود (٢٧٥هـ) وغيرهما، قال الترمذي (٢٧٩هـ) في سننه: «عن عرباض بن سارية، أنه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ويقول: «إن فيهن آية خير من ألف آية»: «هذا حديث حسن غريب»»[١]

قال القرطبي[٢] (٦٧١هـ): «يعني بالمسبحات (الحديد) و (الحشر) و (الصف) و (الجمعة) و (التغابن). »[٣]

وروى الحاكم (٤٠٥هـ) في مستدركه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ ثلاثا من ذوات الراء» فقال الرجل: كبرت سني، واشتد قلبي، وغلظ لساني، قال: «اقرأ ثلاثا من ذوات حم» فقال مثل مقالته الأولى فقال: «اقرأ ثلاثا من المسبحات» فقال مثل مقالته فقال الرجل: يا رسول الله، أقرئني سورة جامعة، فأقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ﴾ [الزلزلة: ١] حتى فرغ منها فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليه أبدا. ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفلح الرويجل»[٤]

المطلب الخامس: خصائص السورة

خصائص السورة: هي ما ورد في سورة بشكل خاص دون أن يرد في سورة أخرى، مثل لفظة أو حكم شرعي اختصت به السورة ولم يرد في موضع آخر من القرآن، ومن الخصائص:

١ - ذكر لفظة (رهبانية)، وقد جعلت هذه اللفظة من خصائص السورة؛ لأن هذه السورة هي التي بيّنت أن الرهبانية أمر مبتدع عند النصارى، وباقي الآيات التي ورد فيها لفظ (الرهبان) لم يكن السياق فيها لبيان معنى الرهبانية التي كانوا عليها، ولم يرد في القرآن آية تبين ذلك غير الآية التي في سورة الحديد، قال تعالى في هذه السورة: ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ﴾ [الحديد: ٢٧]، يقول ابن عاشور (١٣٩٣هـ) في تفسيره:

(١) سنن الترمذي (١٨١/٥) رقم الحديث: ٢٩٢١. وحكم الألباني أن الحديث حسن.

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح القرطبي، سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي صاحب المفهم في شرح مسلم بعض هذا الشرح، وتوفي بمنية ابن خصيب ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة ٦٧١، ودفن بها، رحمه الله تعالى. ينظر: نفح الطيب (٢١٠/٢).

(٣) تفسير القرطبي (٢٣٥/١٧).

(٤) المستدرك على الصحيحين (٥٨٠/٢) رقم (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي.

«وأحدثوا رهبانية من الانقطاع عن التزوج وعن أكل اللحوم وكثير من الطيبات كالتدهن وترفيه الحالة وحسن اللباس»[1]

٢ - ذكر لفظة (الحديد)، يمكن جعل هذه اللفظة من الخصائص مع أنها ذكرت في أربع سور: الإسراء والحج والكهف وسبأ، وذلك لأنها كما ذكر ابن عاشور (١٣٩٣هـ): «لأن الحديد الذي ذكر هنا مراد به حديد السلاح من سيوف ودروع وخوذ، تنويها به إذ هو أثر من آثار حكمة الله في خلق مادته وإلهام الناس صنعه لتحصل به منافع لتأييد الدين ودفاع المعتدين كما قال تعالى: فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب [الحديد: ٢٥]. »[2]

ولعل لهذه السورة غير ذلك من الخصائص إلا أنني لم أقف عليها، والله أعلم.

## المبحث الثاني: المسائل العقلية في سورة الحديد

تقدم سابقا أن لكل سورة نوعان من المسائل، نقلية وعقلية، وقد تقدم في المبحث الأول المسائل النقلية، وفي هذا المبحث سنتناول المسائل العقلية، قد جعلتها في خمسة مطالب.

### المطلب الأول: مناسبات السورة

مناسبات السورة لها عدة أنواع، والمراد بمناسبات السورة هنا ثلاثة:

١ - مناسبة بداية السورة بنهاية السورة التي قبلها.

٢ - مناسبة نهاية السورة ببداية السورة التي بعدها.

٣ - مناسبة فاتحة السورة بخاتمتها.

واستخراج هذه المناسبات يحتاج إلى كياسة وفطنة، وقد كتب بعض العلماء في علم المناسبات ولله الحمد، مما يسهل علينا استخراج هذه المناسبات.

النوع الأول: مناسبة بدية السورة بنهاية السورة التي قبلها

من المعلوم أن سورة الواقعة جاءت قبل سورة الحديد، والمتأمل لهاتين السورتين يجد بينهما مناسبة في: تقرير معنى التسبيح والتعظيم لله سبحانه وتعالى، فقد ختمت سورة الواقعة بقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٩٦]، ثم افتتحت سورة الحديد بقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الحديد: ١]، فكأن المعنى: فسبح باسم ربك

(١) التحرير والتنوير (١٣/٧).

(٢) التحرير والتنوير (٣٥٣/٢٧).

العظيم الذي سبح له ما في السماوات والأرض.

ثم بينت سورة الحديد عظمة الله سبحانه وتعالى في الآيات الست الأولى، فمن عظمة الله سبحانه أن سبح له كل من في السماوات والأرض، ومن عظمته سبحانه أن السماوات والأرض ملك له، ومن عظمته أنه يحيي ويميت، ومن عظمته أنه على كل شيء قدير، ومن عظمته أنه الأول والآخر والظاهر والباطن، ومن عظمته أنه بكل شيء عليم، ومن عظمته سبحانه أنه خلق السماوات والأرض.

قال البقاعي[1] (٨٨٥هـ) في نظم الدرر: «ولما ختمت الواقعة بالأمر بتنزيهه عما أنكره الكفرة من البعث، جاءت هذه[2] لتقرير ذلك التنزيه وتبيينه بالدليل والبرهان والسيف والسنان فقال تعالى كالتعليل لآخر الواقعة: {سبح}. . . »[3]

النوع الثاني: مناسبة نهاية السورة ببداية السورة التي بعدها

تأتي سورة المجادلة بعد سورة الحديد في الترتيب، وقد ختمت سورة الحديد بالحديث عن أهل الكتاب وما ابتدعوه من الرهبانية، وبدأت سورة المجادلة بالحديث عن قصة المجادلة التي شكت إلى النبي ﷺ ظهار زوجها منها، والحقيقة أن المناسبة بين الموضوعين دقيق، اجتهدت في استنباط المناسبة فلم أستطع إلا بعد الرجوع إلى كتب التفسير التي ذكرت ذلك، ووجه المناسبة هنا أن الرهبان كانوا يحرمون ما أحل الله لهم من الطيبات، ومن هذه الطيبات التي حرموها على أنفسهم: النساء، فجاءت سورة المجادلة بذكر الظهار، وهو نوعان: مؤقت ومطلق.

فالظهار المؤقت داخل في معنى الرهبانية؛ لأن فيه تحريم ما أحل الله لنا من الطيبات، ومن هنا جاءت المناسبة بين السورتين.

وهذا المعنى ذكره البقاعي(٨٨٥هـ) في نظم الدرر فقال: «لما ختمت الحديد بعد إثبات عجز الخلق بعظيم الفضل له سبحانه، وكان سماع أصوات جميع الخلائق من غير أن يشغل صوت عن صوت وكلام عن كلام من الفضل العظيم، وكان قد تقدم ابتداع بعض المتعبدين من الرهبانية بما لم يصرح لهم بالإذن فيه، فكان سبباً للتضييع، وكان الظهار على نوعين: موقت ومطلق، وكان الموقت مما يدخل في الرهبانية لأنه من التبتل وتحريم ما أحل الله من الطيبات،

(١) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي، برهان الدين أبو الحسن، العلامة المحدث الحافظ. ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبا وأخذ القراءات عن ابن الجزري وغيره، والحديث عن الحافظ ابن حجر، والفقه عن التقي بن قاضي شهبة. ينظر: نظم العقيان للسيوطي (ص/٢٤).

(٢) أي: سورة الحديد.

(٣) نظم الدرر (١٩/٢٥١).

وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم قد منع نفسه بالموقت منه من مرغوبها مما لم يأت عن الله، فظاهر من امرأته محافظة على كمال التعبد خوفاً من الجماع في نهار رمضان، وكان ذلك مما لم يأذن به بل نهى عنه كما روى أبو داود عن أنس رضي الله عنه والطبراني في الأوسط على سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تشددوا على أنفسكم، فإنما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم، وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات[1]». . . »[2]

النوع الثالث: مناسبة بداية السورة بخاتمتها

تقدم معنا أن سورة الحديد افتتحت بالتسبيح لله سبحانه وتعالى وبأنه مالك السماوات والأرض وما فيهن، واختتمت بذكر أهل الكتاب وأن الفضل لله وحده، وأنه ليس لأهل الكتاب شيء في ذلك.

فقال سبحانه في بداية سورة الحديد: ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [الحديد: ٢]، وفي خاتمتها: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٩]، فالمناسبة أن مالك الملك هو وحده المتصرف فيه، يعطي من يشاء ويمنع عن من يشاء، فالفضل بيد الله وحده، لا دخل لأهل الكتاب ولا لغيرهم فيه.

وذكر البقاعي (٨٨٥هـ) هذا المعنى فقال: «﴿ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ [الحديد: ٢٩] أي مالكه ملكاً لا ينفك عنه ولا ملك لأحد فيه معه ولا تصرف بوجه أصلاً، فلذلك يخص من يشاء بما يشاء، فلا يقدر أحد على اعتراض بوجه، فقد نزه له التنزيه الأعظم جميع ما في السماوات والأرض فهو العزيز الحكيم الذي لا عزيز غيره ولا حكيم سواه، فقد انطبق كما ترى آخرها على أولها، ورجع مفصلها على موصلها - والله الهادي للصواب وإليه المرجع والمآب. »[3]

(١) رواه البخاري في التاريخ الكبير (٥/١١٤) رقم (٤٩٣٨) ورواه غيره، وقال الهيثمي عن هذا الحديث في مجمع الزوائد: "وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وثقه جماعة، وضعفه آخرون" وقال حسين الداراني محقق كتاب مجمع الزوائد: "وهذا إسناد ضعيف، عبد الله بن صالح المصري صدوق، ولكنه كثير الغلط، وكانت فيه غفله. " وقال: «وبكر بن سهل ضعيف غير أنه متابع عليه. " ينظر: مجمع الزوائد (١/٤٠٠).
فلعل الحديث يرتقي للحسن بتوابعه، والله أعلم.
(٢) نظم الدرر (١٩/٣٣٢).
(٣) نظم الدرر (١٩/٣٣٠).

**المطلب الثاني: مطلع السورة**

مطلع السورة: هو الموضوع الذي تحدثت عنه السورة، والمقصود في هذا المطلب إبراز هذا الموضوع وهذه القضية.

وللتحدث عن القضية التي جاءت في بداية سورة الحديد، أذكر هنا الآيات الأولى من سورة الحديد ذات الموضوع الواحد، قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٥ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٦﴾ [الحديد: ١ - ٦].

فالقضية التي تتحدث عنها هذه الآيات كما هو ظاهر: إثبات الكمال الله سبحانه وتعالى بتسبيح المخلوقات له وذكر صفات الكمال كما تليق بجلاله وعظيم سلطانه.

**المطلب الثالث: خاتمة السورة**

خاتمة السورة: هو الموضوع الذي ختمت به السورة، والمقصود هنا أيضا إبراز هذا الموضوع.

وللتحدث عن القضية التي جاءت في ختام السورة، أذكر الآيات التي شملت الموضوع الأخير في السورة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٦ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَۙ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ [الحديد: ٢٦ - ٢٩].

فالقضية التي تتحدث عنها هذه الآيات هي: إرسال الرسل إلى البشرية فمنهم من هداه الله ومنهم من ضل عن الطريق.

**المطلب الرابع: موضوعات السورة**

سور القرآن الكريم على قسمين: سور طويلة، وسور قصيرة، وغالبا ما تشمل السور الطويلة عدة

مواضيع، والسور القصيرة غالبا تقتصر على موضوع واحد، وسورة الحديد من السور التي اشتملت على عدة مواضيع، وهي كالتالي:

١ - تنزيه الله سبحانه وتعالى وتعظيمه، وهذا من الآية ١ - ٦.

قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٥ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٦﴾ [الحديد: ٤ - ٦].

٢ - أمر المؤمنين بالإنفاق في سبيل الله وتنفيرهم من حال المنافقين وأهل الكتاب في تمسكهم بالدنيا، وهذا من الآية ٧ - ١٩.

قال تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧ وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٨ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٩ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٠ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١١ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗاۚ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ١٣ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ١٤ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٥ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٧ إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١٨ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٩﴾ [الحديد: ٧ - ١٩].

٣ - بيان أن الدنيا لا تستحق لعجب لأنها فانية، وأن الله كتب كل شيء في اللوح المحفوظ، وهذا من الآية ٢٠ - ٢٤.

قال تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٤﴾ [الحديد: ٢٠ - ٢٤].

٤ - الأمر باتباع الرسل وعدم مشابهة أهل الكتاب في تحريفهم لدينهم وابتداعهم فيه ما ليس منه. وهذا في الآية ٢٥ - ٢٩.

قال تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢٥ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٦ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَۖ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ [الحديد: ٢٥ - ٢٩].

فهذه المواضيع التي اشتملت عليها سورة الحديد، وقد اجتهدت في استنباطها على ترتيب الآيات.

## المطلب الخامس: المكررات في السورة

والمقصود بذلك: الكلمات أو الجمل التي تكررت في السورة، وفائدة معرفتها وحصرها: أنها تساعد على معرفة محور السورة وهدفها الرئيسي الذي تدور حوله؛ لأنه في الغالب تكون الكلمات مرتبطة بمقصد السورة.

**فمن المكررات في السورة:**

١ - تكرر لفظ الجلالة (الله) سبعا وعشرين مرة، وسأترك ذكر الآيات في هذه اللفظة لئلا يطول الأمر.

٢ - كلمة السماوات أو السماء، تكررت في سورة الحديد سبع مرات: - ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الحديد: ١] - ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الحديد: ٢] - ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الحديد: ٤] - ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحديد: ٤] - ﴿لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الحديد: ٥] - ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الحديد: ١٠] - ﴿عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحديد: ٢١]

٣ - كلمة الأرض، تكررت في سورة الحديد ثمان مرات: - ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [الحديد: ١] - ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [الحديد: ٢] - ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [الحديد: ٤] - ﴿يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحديد: ٤] - ﴿لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الحديد: ٥] - ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [الحديد: ١٧] - ﴿عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحديد: ٢١] - ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحديد: ٢٢]

ولعل المناسبة في تكرار هذه الكلمات الثلاث هو إظهار لأحد أهداف السورة، وهو بيان أن الملك لله وحده سبحانه وتعالى، فهو مالك السماوات والأرض وما فيهن، بيده الفضل سبحانه يعطي من يشاء ويمنع عن من يشاء.

## المبحث الثالث: أقوال العلماء في مقصد السورة

تقدم معنا أن سور القرآن الكريم على قسمين: سور طويلة وسور قصيرة، وأن السور الطويلة تحتوي على عدة مواضيع.

ومقصد السورة يختلف عن المواضيع، وذلك لأن مقصد السورة هو الهدف الرئيسي في السورة، فعلاقة مواضيع السورة مع مقصدها كالأنهار والجداول الصغيرة التي تتصل ببعضها البعض حتى تنتهي في مجراها إلى البحر.

وبسبب اشتمال السور المتوسطة والطويلة على عدة مواضيع، فإن العلماء اجتهدوا في استنباط المقصد الرئيسي للسور، إلا أن عباراتهم اختلفت، وذلك بحسب ما أوتوا من ملكة في الاستنباط، وبناء على ذلك جعلت هذا المبحث في مطلبين:

### المطلب الأول: الأقوال في مقصد السورة

وقد ذُكر في مقصد سورة الحديد عدة أقوال، منها:

١ - بناء القوة الإيمانية والمادية الباعثة على الدعوة والجهاد وتخليص النفوس من عوائقها. [١]

٢ - تحقيق الإيمان في قلوب المؤمنين وذلك بتعريف العباد برب العباد، والتذكير بالقرآن وعلاج قسوة القلوب. [٢]

٣ - الحث على الانفاق في سبيل الله. [٣]

٤ - الإنفاق في سبيل الله من أقوى العلاجات لقسوة القلب. [٤]

**المطلب الثاني: القول الراجح في مقصد السورة**

وبحسب رأيي القاصر فإنه يظهر والله أعلم أن المقصد الأول هو الراجح؛ لأنه شمل مواضيع سورة الحديد، وأما المقصد الثاني فلم يذكر الإنفاق في سبيل الله، وهو مقصد بارز في السورة لا يخفى على أحد، وأما المقصد الثالث والرابع فإنهما اقتصرا على الإنفاق في سبيل الله وأهملا بقية المواضيع، والله أعلم.

(١) المختصر في التفسير (ص/٥٧٣).

(٢) ينظر: التفسير المباشر لسورة الحديد.

(٣) جنى القلب الهايم في مقاصد السور ومحاورها لعدنان عبدالقادر (ص/٣٨٦).

(٤) أول مرة أتدبر القرآن (ص/٢٢١).

# الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لي إتمام هذا البحث، فما كان فيه من الصواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، فاللهم أعذنا من اتباع خطوات الشيطان ونزغاته، ووفقنا اللهم لما تحب وترضى.

وأخيرا وليس آخرا، أذكر هنا أهم النتائج التي توصل لها البحث:

١ - سورة الحديد بدأ نزولها بمكة وانتهى بالمدينة.

٢ - لا يوجد سند صحيح في سبب نزول آيات من سورة الحديد إلا ما رواه الحاكم في المستدرك.

٣ - تكرر لفظ الجلالة (الله) سبعا وعشرين مرة، ولفظة (السماوات) وتصريفاتها تكررت سبع مرات، ولفظة (الأرض) تكررت ثمان مرات في سورة الحديد.

٤ - بناء القوة الإيمانية والمادية الباعثة على الدعوة والجهاد وتخليص النفوس من عوائقها هو المقصد الرئيسي لسورة الحديد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

# فهرس المصادر والمراجع

١ - أسباب نزول القرآن لعلي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

٢ - الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر.

٣ - التاريخ الكبير للبخاري (ت: ٢٥٦هـ)، بتحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م.

٤ - التحرير والتنوير لابن عاشور (١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس.

٥ - الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

٦ - سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٧ - صحيح مسلم (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة.

٨ - علم مقاصد السور للدكتور محمد بن عبدالله الربيعة، أستاذ مساعد بكلية الشريعة في جامعة القصيم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠١١م.

٩ - علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم للدكتور عبد المحسن بن زبن المطيري، أستاذ مساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت.

١٠ - المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

١١ - مسند البزار المسمى بالبحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٢ - معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق

إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
١٣ - المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.
١٤ - المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.
١٥ - مقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥)، تحقيق عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر.
١٦ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
١٧ - نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١)، تحقيق: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
١٨ - نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ) تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت – لبنان.
١٩ - وفيات الأعيان لابن خلكان (ت: ٦٨١)، تحقيق إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.